لَمَحَاتٌ عِلْمِيَّةٌ وَقُطُوفٌ تَفْسِيرِيَّةٌ

د. محمد دودح

الباحث العلمي بالهيئة العالميــة للإعجاز العلمي في القرآن والسنة برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة

لَمَحَاتٌ عِلْمِيَّــةٌ وَقُطُوفٌ تَفْسِيرِيَّةٌ

د. محمد دودح

الباحث العلمي بالهيئة العالميــة للإعجاز العلمي في القرآن والسنة برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

المُقَدِّمَة

لا خلاف في المنهج بين مفسري اليوم للآيات الكونية ومفسري الأمس؛ سوى تَجَلِّي بعض خفايا الخليقة بعد اكتشاف المنظار والمجهر وتطور وسائل الرصد، لتسطع البينة على أن هذا القرآن هو الحق، ولو كان مُفَسِّرِي الأمس مُعَاصِرِين لَسَارَعُوا إلى تفسير الآيات الكونية بالحقائق العلمية، فقد فاضت كتبهم ومن سار على دربهم بوجوه من الإعجاز في القرآن الكريم.

قَالَ الْفَخر الرازي: ""كَانَ عمر بن الحسام يقْرَأ كتاب المجسطي على عمر الْأَبْهَرِيّ فَقَالَ لَهما بعض الْفُقَهَاء يَوْمًا: مَا الَّذِي تقرأونه؟ فَقَالَ الْأَبْهَرِيّ أفسر قَوْله تَعَالَى {أفلم ينْظرُوا إِلَى السَّمَاء فَوْقهم كَيفَ بنيناها} فَأَنا أفسر كَيْفيَّة بنائها، وَلَقَد صدق الْأَبْهَرِيّ فِيمَا قَالَ؛ فَإِن كل من كَانَ أَكثر توغلا فِي بحار الْمَخْلُوقَات كَانَ أَكثر علمًا بِجلَال الله تَعَالَى وعظمته"[1]، والمجسطي هذا كتاب قديم في الفلك والرياضيات ألفه بطليموس حوالي عام ١٤٨م في الاسكندرية، وترجمه إلى العربية حنين بن إسحاق العبادي في عهد المأمون حوالي عام ٨٢٧م[2]، فما بالك بالمجلدات اليوم المزدانة بمفاخر الكشوف ومآثر العلوم!.

وتأتي الملامح العلمية بعفوية وتلطف لا يلفت عن غرض الإيمان، ولا مجال لاستنباط وجه علمي بمعزل عن تفهم بديع أساليب البيان، والخشية من تغير الحقائق العلمية مع الزمن حرص محمود؛ لكن الحقائق ثوابت لا تتغير مع الزمن كظلمة البحر العميق، والقول بأن الاجتهاد قد يصيب وقد يخيب صحيح؛ ولكن حرص المتضلعين بعلوم اللغة والشريعة والطبيعة كفيل بالتصويب.

والتفسير بالعلوم يُوَضِّح ما انتظرته الأيام ليتجلى ويسطع ويتحقق وعد جازم: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ. وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ ص:٨٧و٨٨، ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ ٤١فصلت:٥٣، ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ ٢٧النمل:٩٣، ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ. لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ٦الأنعام:٦٦و٦٧، ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ ١٠يونس:٣٩، ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ. وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ ٣٨ص:٨٧و٨٨.

د. محمد دودح

[1] فخر الدين الرازي؛ مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الثالثة؛ ١٤٢٠هـ (١٤\ ١٥٤).

[2] موسوعة ويكيبيديا والشبكة الدولية.

﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي
وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ
وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ ١١هود: ٤٤.

Paragraph الفَقْرَة

﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ. وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ. قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ. وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ ١١هود: ٤١-٤٤.

keywords كَلِمَات إِرْشَادِيَّة

﴿يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ﴾، ﴿وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي﴾، ﴿وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾، ﴿وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾.

Translation تَرْجَمَة (تَفْسِيرِيَّة)

It was proclaimed; O earth swallow down your water, and O sky withhold (rain)**, and the** (excess) **water was reduced** (over the land)**, and the Decree** (of Allah) **was fulfilled** (destruction of Noah's people)**, as it** (the Ark) **came to rest on the** (mount) **Judi, and it was proclaimed; Cursed be the wrongdoing people.**

لمَحَات بَيَانِيَّة وعِلْمِيَّة

Eloquent & Scientific Hints

لم تكن قصة نوح (عليه السلام) مع قومه سوى أسطورة عند الملاحدة، وقد ذكرها القرآن الكريم على وجه التفصيل، وبين أن جبل الجودي هو مستقرها، وأكد أنها آية محفوظة تشهد للقرآن بالوحي، واكتشفت السفينة بالفعل على الجودي؛ فأخزت الملاحدة وأسكتت الطاعنين في القرآن بتهمة الاقتباس من الأسفار لادعائها جبال أرارات وليس جبل الجودي.

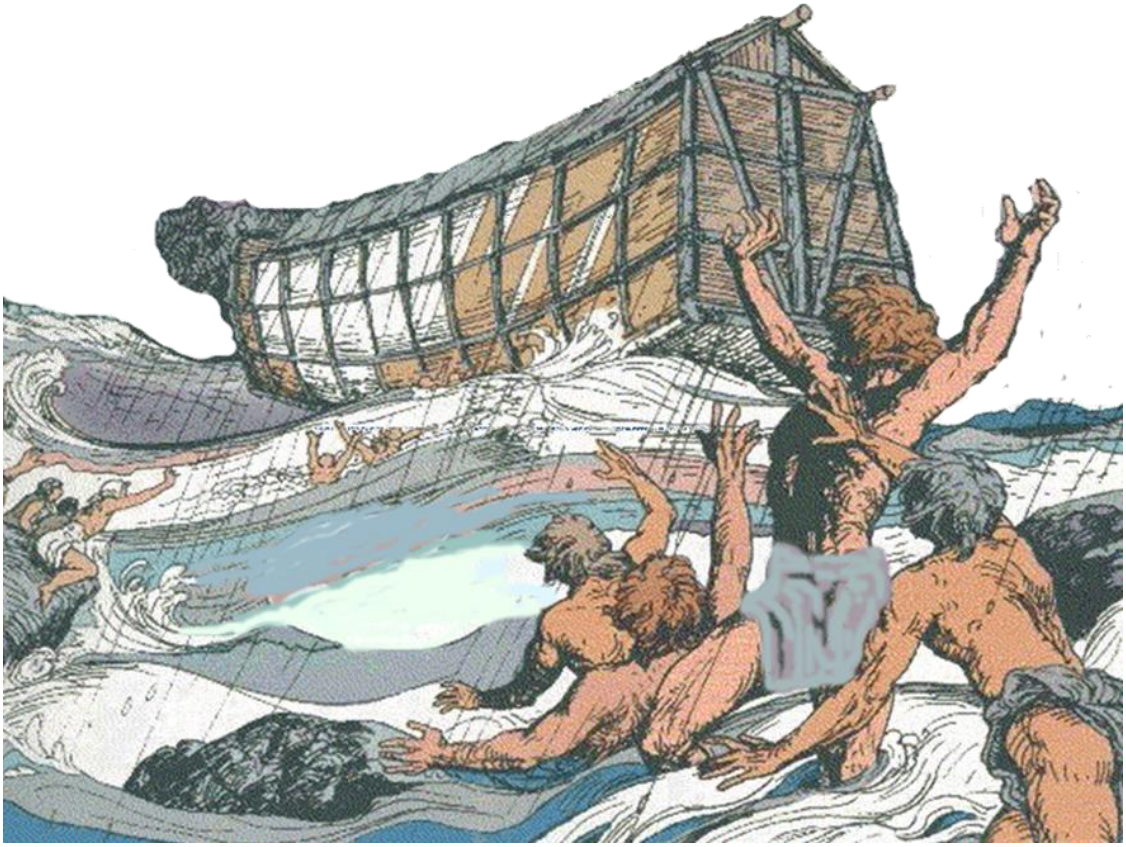

وإذا جمعت أطراف قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم فيمكنك تصور الأحداث على النحو التالي: ثارت البراكين كتنور كبير وهطل مطر غزير وانفجرت الأرض عيونا بماء وفير وتحولت السيول لفيضان كبير، وهاجت الأمواج وعلت لتصبح كالطود العظيم تكتسح أمامها كل عمران ولا تبقي للقاطنين من أثر، وفي خضم الأمواج العاتية امتدت العناية الرحيمة لتحمل هيكل كبير حوي قلة من العابدين لتبلغهم بسلام بر الأمان، ولم تحم من الغرق حتى الجبال من كانوا بالأمس منهم ساخرين، عاش القوم منعمين في جنات وارفات بغير منغصات لكنهم نسوا فضل المنعم الكريم وأصروا على عبادة جملة من الأوثان، قال تعالى: ﴿وَقَالُواْ لاَ تَذَرُنّ آلِهَتَكُمْ وَلاَ تَذَرُنّ وَدّاً وَلاَ سُوَاعاً وَلاَ يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً﴾ نوح: ٢٣.

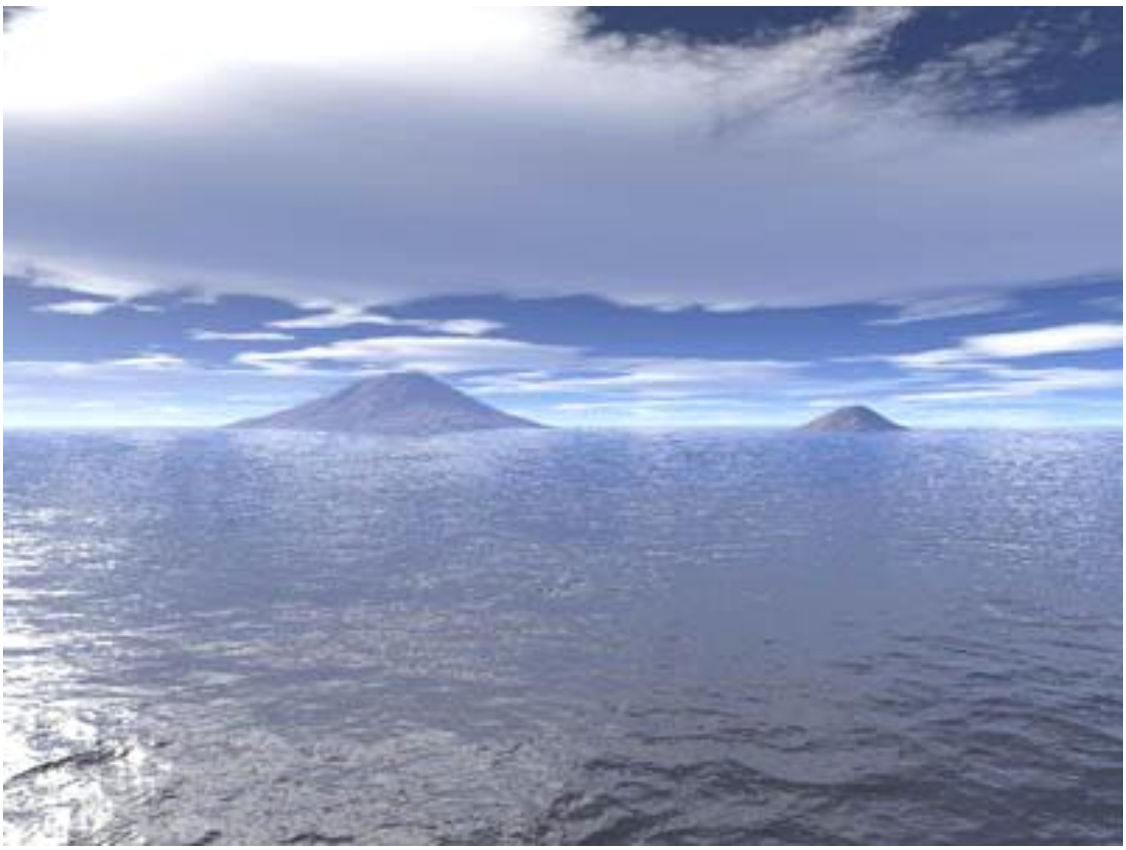

استخفوا بالتحذيرات فلم يحمهم من قدرة العلي وثن وكأن المنطقة لم تكن يوما مرتعا للمرح وساحة للتكبر والعناد، فما الذي حدث؟، إنه الطوفان العظيم The Great flood، حدث مأثور روته الحضارات القديمة ونقله كتبة الأسفار وتميز القرآن الكريم بدقة وصفه ومطابقته للكشوف بينة على الوحي، لم يتبق إلا سفينة يدفعها الطوفان لتستقر على سفح جبل آية للمعتبر في صنعها وسيرها وحفظها على علمه تعالى وقدرته، قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُواْ عَبْدَنَا وَقَالُواْ مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ. فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ. فَفَتَحْنَآ أَبْوَابَ السَّمَآءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ. وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُوناً فَالْتَقَى المَآءُ عَلَىَ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ. وَحَمَلْنَاهُ عَلَىَ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ. تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ. وَلَقَدْ تَّرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ القمر: ٩ ـ ١٥، قال محمد الطاهر بن عاشور رحمه الله (ت ١٣٩٣هـ): "ضمير المؤنث في (تَرَكْنَاهَا) عائد إلى (ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ) أي السفينة..، أي أبقينا سفينة نوح محفوظة..؛ لتكون آية تشهدها الأمم".

وفي مايو عام ١٩٤٨ كشفت الزلازل والأمطار عن آثار سفينة كبيرة متحجرة مطمورة في الرواسب الطينية على سفح جبل الجودي تحديدا في جنوب شرق تركيا بالقرب من حدودها مع سوريا والعراق؛ اكتشفها راعي غنم اسمه رشيد سرحان من قرية أوزنجيلي Uzengili الكردية القريبة من موقع السفينة، وفي أكتوبر عام ١٩٥٩ في أحد طلعات طيران الجيش التركي عاين الطيار دوروبينار Durupinar السفينة المطمورة وأبلغ القيادة، وفي العام التالي ١٩٦٠ أرسلت أول بعثة لمنطقة الأكراد الجبلية الوعرة بجنوب شرق تركيا لمعاينة السفينة على سفح جبل الجودي Mount Judi، ولا يُعقل أن توجد سفينة على جبل على ارتفاع حوالي ٢٠٠٠ متر من سطح البحر إلا أن يرفعها شيء؛ وليس في الأخبار والأسفار والقرآن سوى الطوفان، أثار الخبر دهشة كبيرة لأن قصة السفينة عند الملاحدة أسطورة، وأما الأسفار فقالت أنها على جبال أراراط Ararat؛ وقال القرآن الكريم بل الجودي Judi وصدق، في سفر التكوين: "وتعاظمت المياه كثيرا جدا على الأرض فتغطت جميع الجبال الشامخة التي تحت كل السماء"، "واستقر الفلك في الشهر السابع في اليوم السابع عشر من الشهر على جبال أراراط" إصحاح ٧ فقرة ١٩، وإصحاح ٨ فقرة ٤، وأراراط سلسلة بركانية متصلة ذات قمتين المسافة بينهما حوالي ١١ كم أدناهما ترتفع حوالي ٤٠٠٠ متر وأعلاهما تكسوها الثلوج وترتفع حوالي ٥٠٠٠ متر فوق سطح البحر، وهي أعلى قمة في تركيا، ويقع أرارات شرق تركيا بالقرب من حدود أرمينيا وإيران بينما يقع الجودي جنوب شرق قرب الموصل بالعراق وحدود سوريا، فمن أين إذن استمد القرآن هذا التحديد الدقيق مع بعد جزيرة العرب!.

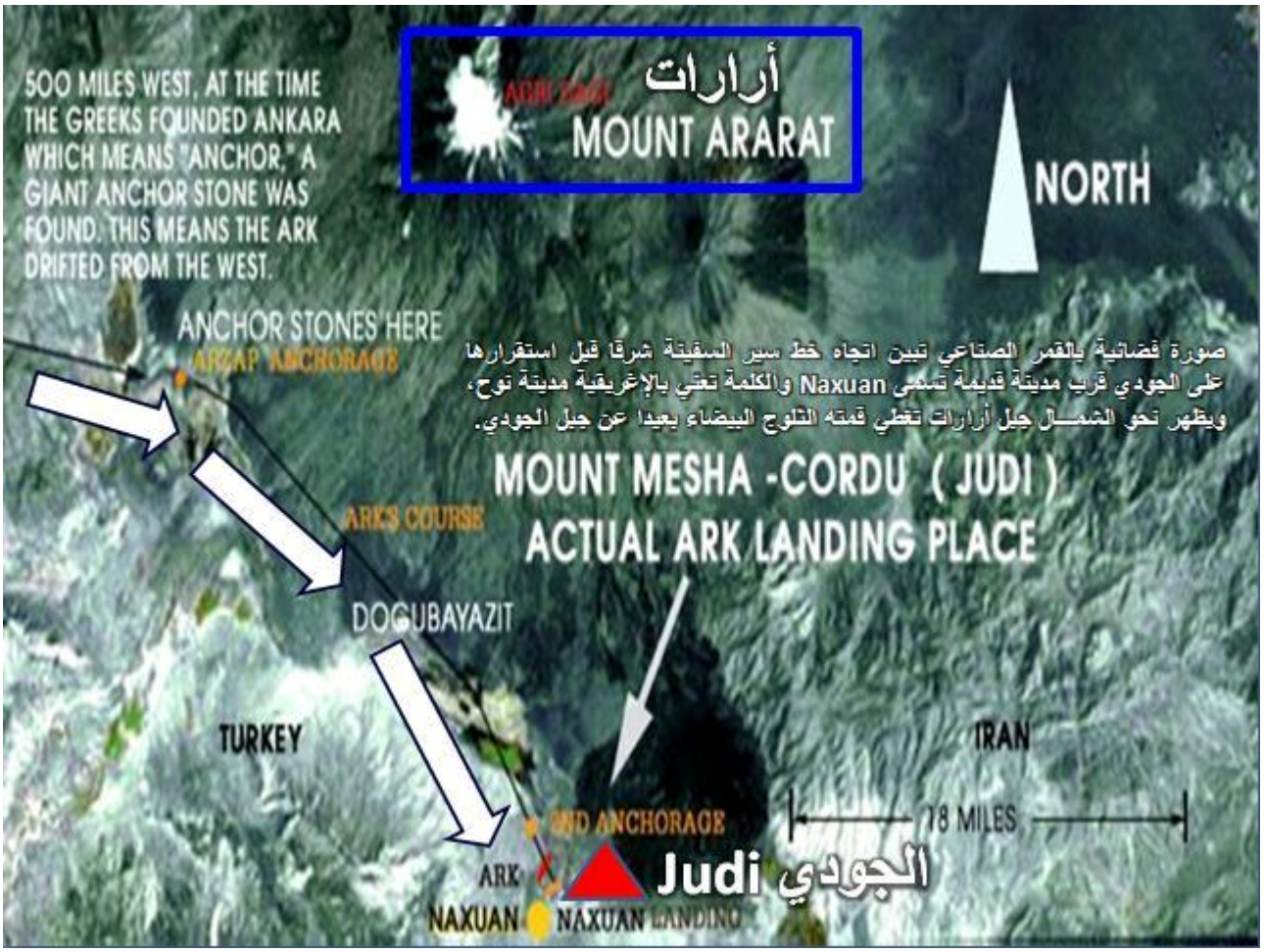
500 MILES WEST, AT THE TIME THE GREEKS FOUNDED ANKARA WHICH MEANS "ANCHOR," A GIANT ANCHOR STONE WAS FOUND. THIS MEANS THE ARK DRIFTED FROM THE WEST.
أرارات
MOUNT ARARAT
NORTH
ANCHOR STONES HERE
ARGAP ANCHORAGE
صورة فضائية بالقمر الصناعي تبين اتجاه خط سير السفينة شرقا قبل استقرارها على الجودي قرب مدينة قديمة تسمى Naxuan والكلمة تعني بالإغريقية مدينة نوح، ويظهر نحو الشمـــال جبل أرارات تغطي قمته الثلوج البيضاء بعيدا عن جبل الجودي.
MOUNT MESHA -CORDU (JUDI)
ACTUAL ARK LANDING PLACE
ARK'S COURSE
DOGUBAYAZIT
TURKEY
IRAN
78 MILES
ARK
NAXUAN
NAXUAN LANDING
Judi الجودي

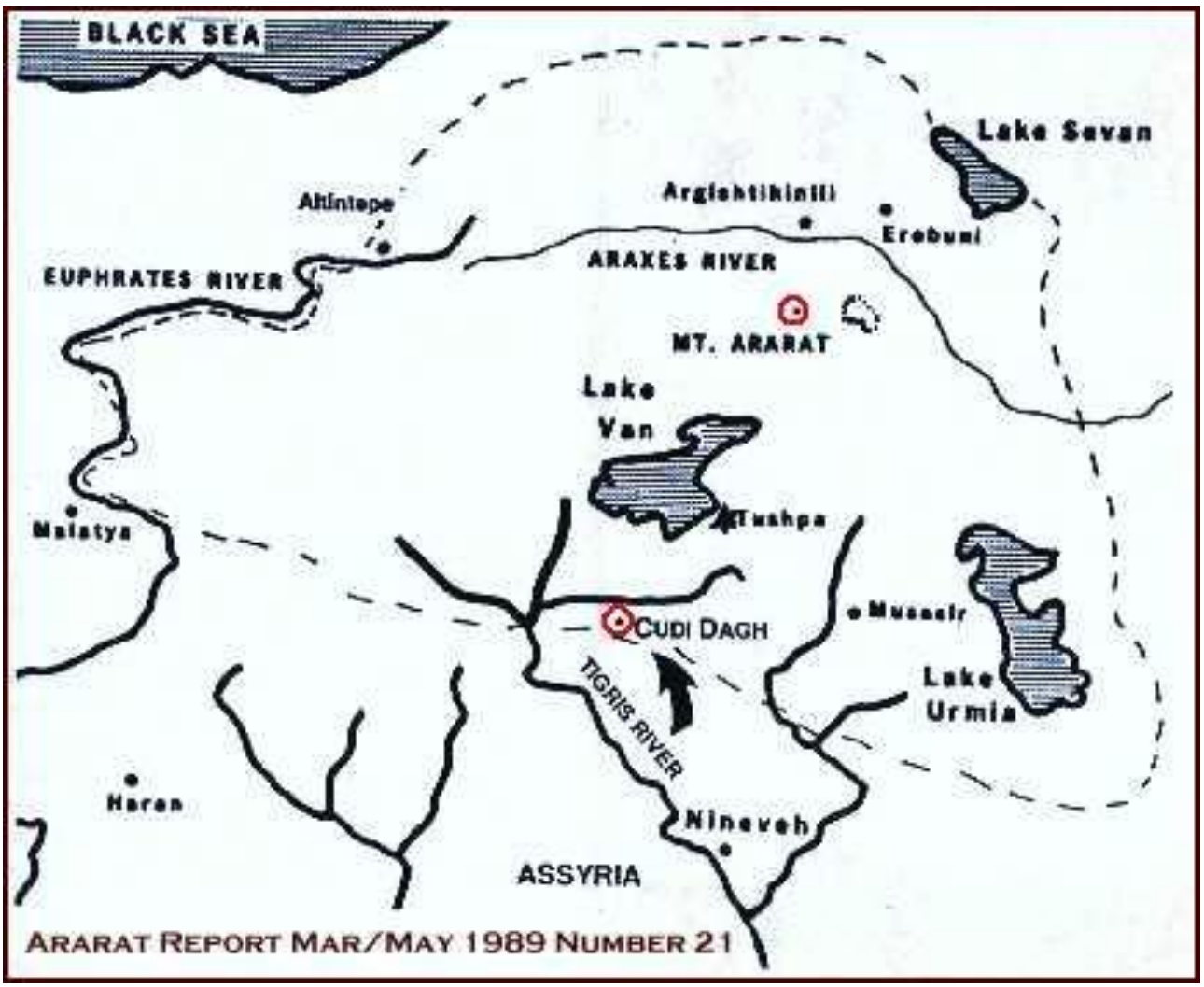
BLACK SEA
Lake Sevan
Ahlntepe
Argishtikinili
Erebuni
EUPHRATES RIVER
ARAXES RIVER
MT. ARARAT
Lake Van
Malatya
Tushpa
CUDI DAGH
Musasir
TIGRIS RIVER
Lake Urmia
Haran
Nineveh
ASSYRIA
ARARAT REPORT MAR/MAY 1989 NUMBER 21

الألواح الخشبية المتحجرة.

المسامير الحديدية لربط الألواح الخشبية

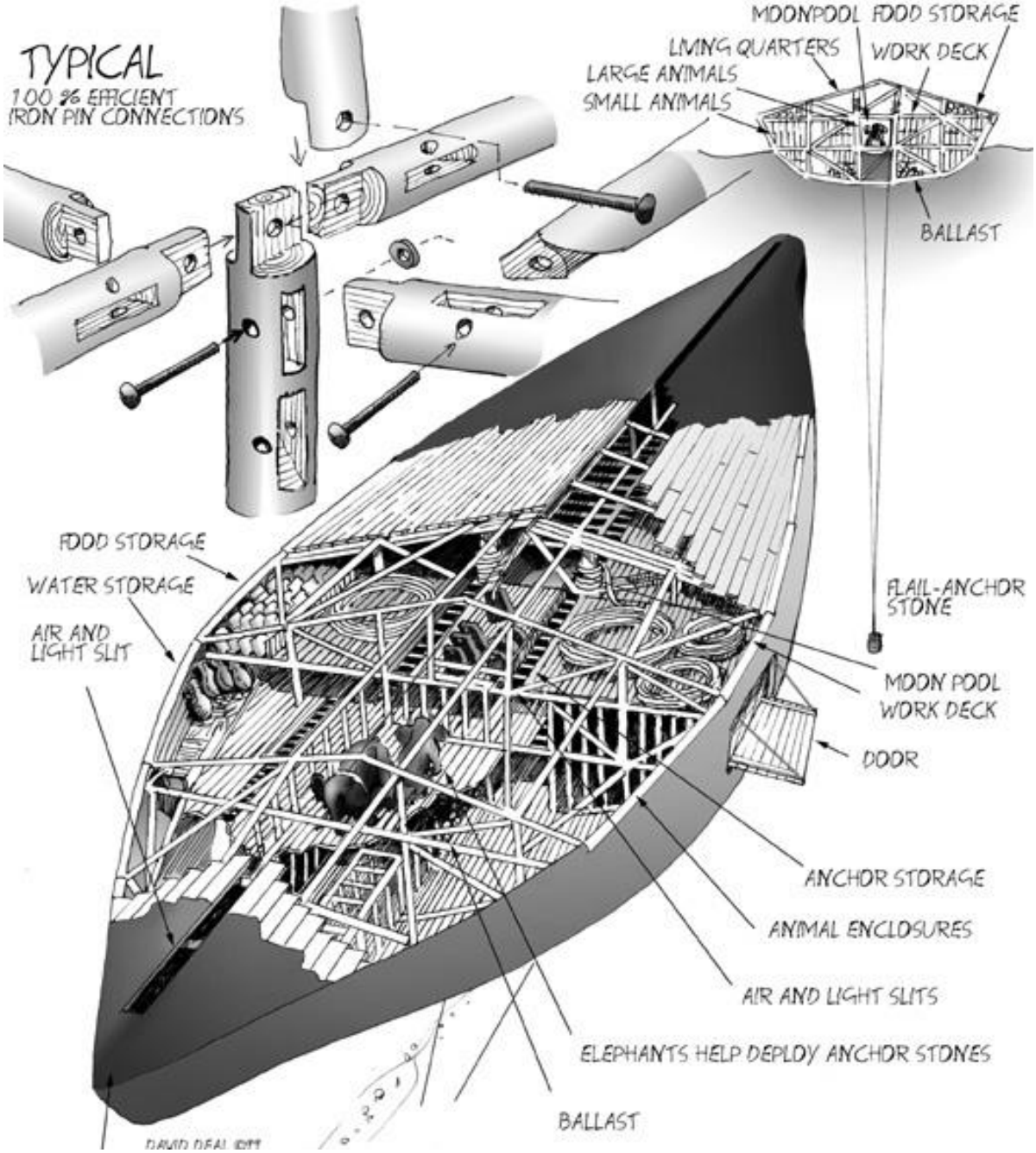

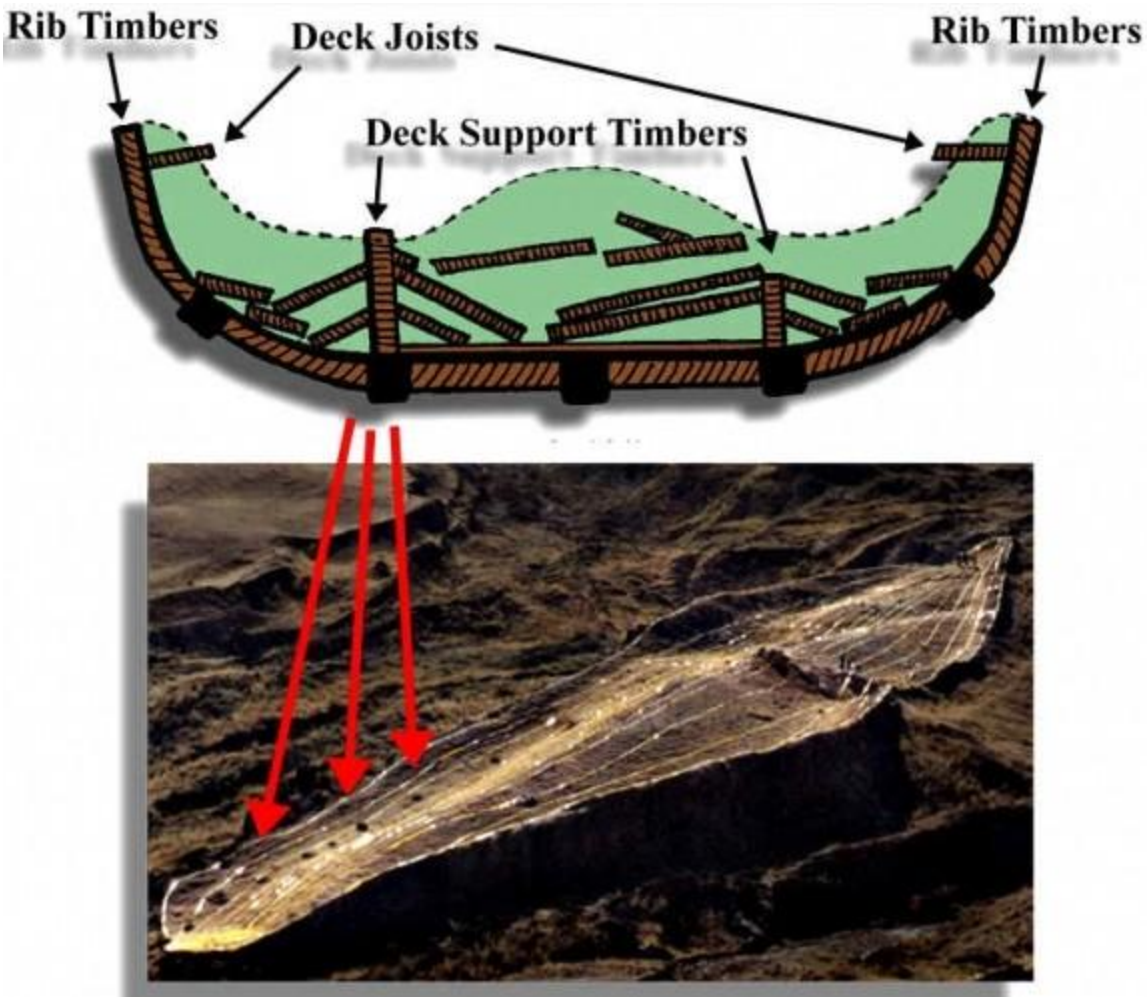
Rib Timbers
Deck Joists
Rib Timbers
Deck Support Timbers

Objects from within and Around the Site
"KPR"
(in the wall of the site)
Marine Fossils
Bivalve shell (Pectinidae), also fossilized tooth from a large herbivore
Marine fossils were found at an altitude of over 1,900 m in the mud flows around the site but none were observed within the site itself.
Fossilized Coral
(found 300 meters NW of site)
© 1995, 1998 Robert C. Michelson

وصدق القرآن الكريم في تصوير بليغ بديع يحلو في الآذان ويهز الوجدان: ﴿وَقِيلَ يَأَرْضُ ابْلَعِي مَآءَكِ وَيَسَمَآءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَآءُ وَقُضِيَ الأمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيّ وَقِيلَ بُعْداً لّلْقَوْمِ الظّالِمِينَ﴾ هود:٤٤، ولم يبدأ الاهتمام الفعلي إلا عام ١٩٨٥ واستخدمت البعثات العلمية حتى مايو ٢٠٠٧ تقنيات حديثة فأكدت الدراسة نبأ القرآن الكريم، وأظهر التصوير بالرادار واستشعار المواد المعدنية تركيب السفينة من الداخل بهيئة تكوينات منتظمة غير طبيعية تؤكد أنها صنعة يد، وقد وجد الباحثون حفريات متحجرة حول السفينة لقواقع مياه عذبة ومياه مالحة ومرجان على ارتفاع لا توجد فيه بحار، واكتشفت بعض مسامير ربط الألواح الخشبية Rivets وهي عادة تطرق من الجهتين لمنع الانفلات، وتسمى اليوم براشيم Rivets وسماها القرآن الكريم "دُسُر" كاشفا وحده تركيب السفينة قبل أن يعرف أحد شيئا عن تلك المسامير، قال تعالى: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَىَ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾ القمر:١٣، وأوجز الشيخ مناع القطان رحمه الله تعالى (ت ١٤٢٠هـ) تفسير جمهور المفسرين بما يكاد يكون إجماعا بقوله: أي "وحملنا نوحاً ومن معه على سفينة مصنوعة من الخشب والمسامير".

ولم يؤيد المحققون تصور كتبة الأسفار أن السفينة اتسعت لكل أزواج الحيوانات الأليفة والمفترسة في كل كوكب الأرض وأن الطوفان عالمي، ولك أن ترجح أن شحنة الحيوانات والطيور كانت من معهود المواشي والأنعام بغرض التربية في الموطن الجديد وليست كل حيوانات الأرض؛ خاصة أن في القرآن لم يرسل نوح برسالة كافة الأنبياء إلا لقومه خاصة، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَىَ قَوْمِهِ إِنّي لَكُمْ نَذِيرٌ مّبِينٌ. أَن لاّ تَعْبُدُواْ إِلاّ اللّهَ إِنّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾ هود ٢٥و٢٦، وتأخذك المشاهد غضة طرية في روعة وجلال تحشد في ذهنك شتى التصورات يشارك فيها نظم المقاطع وإيقاع الفواصل في تجسيد المضمون، قال تعالى: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلاَ تُخَاطِبْنِي فِي الّذِينَ ظَلَمُواْ إِنّهُمْ مّغْرَقُونَ﴾ هود ٣٧، كانت صناعة السفينة إذن آية عظيمة على عناية الله استنفذ فيها نوح وفريقه كل مهارات عصره ولكنه بالوحي فاق عصره في التقنية، وقال تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التّنّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلاَ تُخَاطِبْنِي فِي الّذِينَ ظَلَمُوَاْ إِنّهُمْ مّغْرَقُونَ﴾ المؤمنون ٢٧.

والتنور هو موقد الخبز وهو من المُعتادات اليومية، وما أشبه ثورة البركان بتنور الحطب في الثوران وفوران الأبخرة، أيكون فوران التنور تمثيل خاصة أن الحدث يخص الأرض!، قال سيد قطب رحمه الله (ت ١٣٨٦ هـ): "تلك هي العلامة ليسارع نوح فيحمل في السفينة بذور الحياة "، و"تتفرق الأقوال حول فوران التنور وتبدو رائحة الإسرائيليات فيها.. وأقصى ما نملك أن نقوله: التنور الموقد.. (وفورانه بتفجر عيون ماء حار مضغوط) قد يكون.. بفوارة بركانية (من باب التشبيه والتمثيل)"، وقالوا في التفسير المراد بالتنور وجه الأرض، قاله ابن عباس وعكرمة والزهري وقال قتادة أعاليها، ويرجح التمثيل التصريح في التنزيل العزيز بتفجر الأرض عيونا لا تنور الحطب، قال تعالى: (وَفَجّرْنَا الأرْضَ عُيُوناً فَالْتَقَى المَآءُ عَلَىَ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ) القمر:١٢، والمعلوم حاليا أن ارتفاع الحرارة نتيجة الأبخرة الحارة المُتكاثفة في الجو هي مصدر الأعاصير والمطر الغزير.

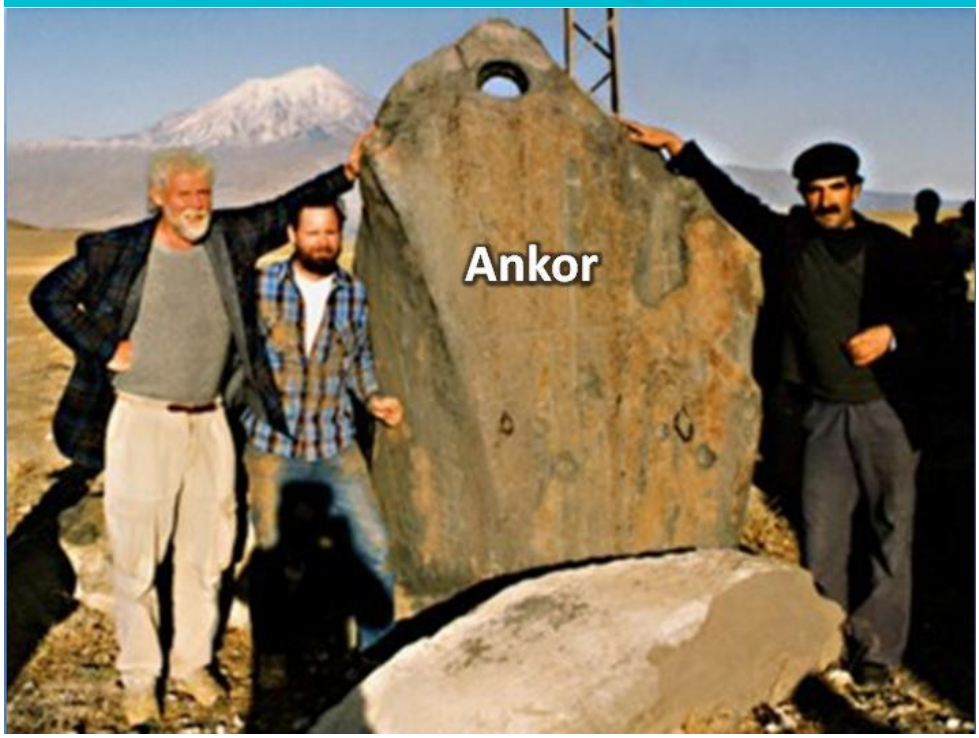

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ ارْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ اللّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنّ رَبّي لَغَفُورٌ رّحِيمٌ﴾ هود ٤١، كانت السفينة إذن آية ليس فحسب في صنعها وإنما أيضا في جريها في الموج بلا حاجة لأشرعة خاصة في ذلك الجو العاصف، وأما لفظ (مُرسَاها) فقد جاء عاما ليعني رسوها آمنة رغم جريها بمراسي تحفظ توازنها ورسوها سالمة عند وصولها بطرح مراسيها، وقد اعتاد القدماء استخدام مراسي حجرية تربط من أسفل السفينة بحبل لتستقر ويعرفوا العمق، وسفينة نوح من الضخامة بحيث تماثل حوالي نصف سفينة التيتانك الغارقة وليست بقليلة إلى جوار حاملة طائرات فلا بد أن مراسيها كبيرة، وفي عام ١٩٨٩ اكتشف فاسولد Fasold مرساة عند قرية قريبة من موقع السفينة تدعى كازان Kazan، وقد يصل طول المرساة ٢,٥ متر وتزيد الواحدة عن ٤ طن وتسمى بعدة لغات أنجر وأنقر وباليونانية أنقرة وهو نفس اسم المدينة التركية، وبديهي أن تلقي السفينة مراسيها قبيل وصولها الآمن إلى مشارف سفح جبل الجودي، وشيئا فشيئا اكتشفت المراسي تباعا لترسم خط السير، وقد اكتشف حتى الآن ١٣ مرساة كانت تعمل كأثقال لتثبيت السفينة وهي اليوم ترشد لخط السير نحو المناطق الجبلية الشرقية لتستقر السفينة قرب مدينة قديمة كانت تسمى ناكسوان Naxuan؛ وتعني بالإغريقية: مدينة نوح.

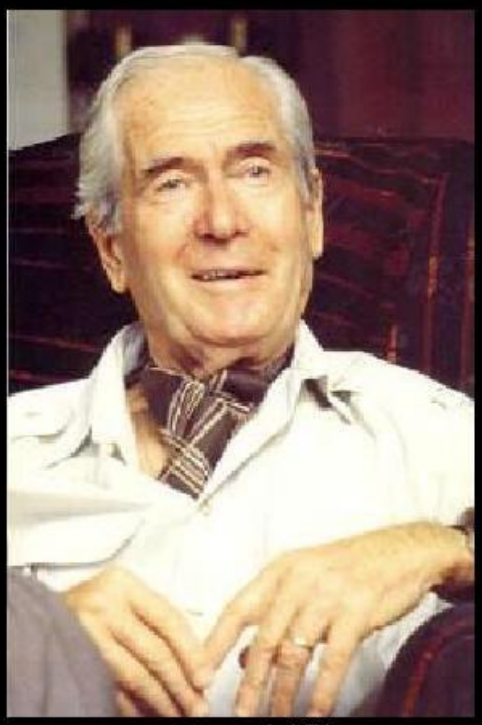

Dr. Ekrem Akurgal
Archaeologist

"At any rate, it is a ship, an ancient ship. It must be preserved."

ArkDiscovery.com

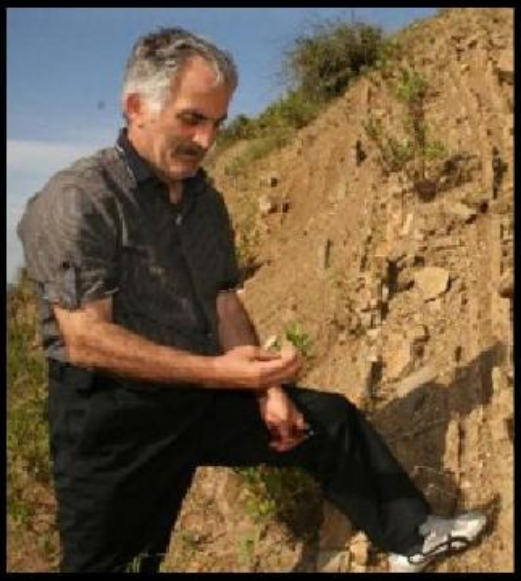

Dr. Salih Bayraktutan
Geologist

"Very similar to an ark in the dimensions, the length, the width and the height are very, very close to the figures given in the books."
History Channel

ArkDiscovery.com

وقال تعالى: ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَبُنَيّ ارْكَب مّعَنَا وَلاَ تَكُن مّعَ الْكَافِرِينَ. قَالَ سَآوِيَ إِلَىَ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَآءِ قَالَ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلاّ مَن رّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾ هود ٤٢و٤٣، والتعبير (في موج) يؤيد أنها ضمن حركته بلا حاجة لأشرعة، ولم يتبين لنا كم تكون الأمواج مُدمرة تطاول الجبال في النظر إلا مع موجات مد التسونامي وهي أيضا كلمة تعني الأمواج العاتية، وقد افترض فاسولد Fasold أن الفيضان الذي أغرق قوم نوح يرجع غالبا لحدث فلكي مثل سقوط قطعة مذنبية ضخمة تسبب في نشاط بركاني واسع ودفع مخزون المياه الجوفية وتحريك أمواج البحر لتدفع السفينة باتجاه المناطق الجبلية وتكتسح كل المناطق الساحلية وتدمرها، ووفق التوقعات الفلكية لو سقط في المحيط مذنب ثلجي بحجم ملعب كرة فسيؤدي إلى تخريب واسع لمعالم الساحل ومع تبخره نتيجة للاحتكاك وتحول الأبخرة الحارة لسحب يضيف مطرها الغزير والعواصف المُصاحبة مزيدا من التخريب.

ولا ننسى مشاهد ربع مليون ضحية عام ٢٠٠٤ نتيجة تسونامي زلزال فما بالك إذا نجمت الأمواج عن رجم نيزكي مُعتبر.

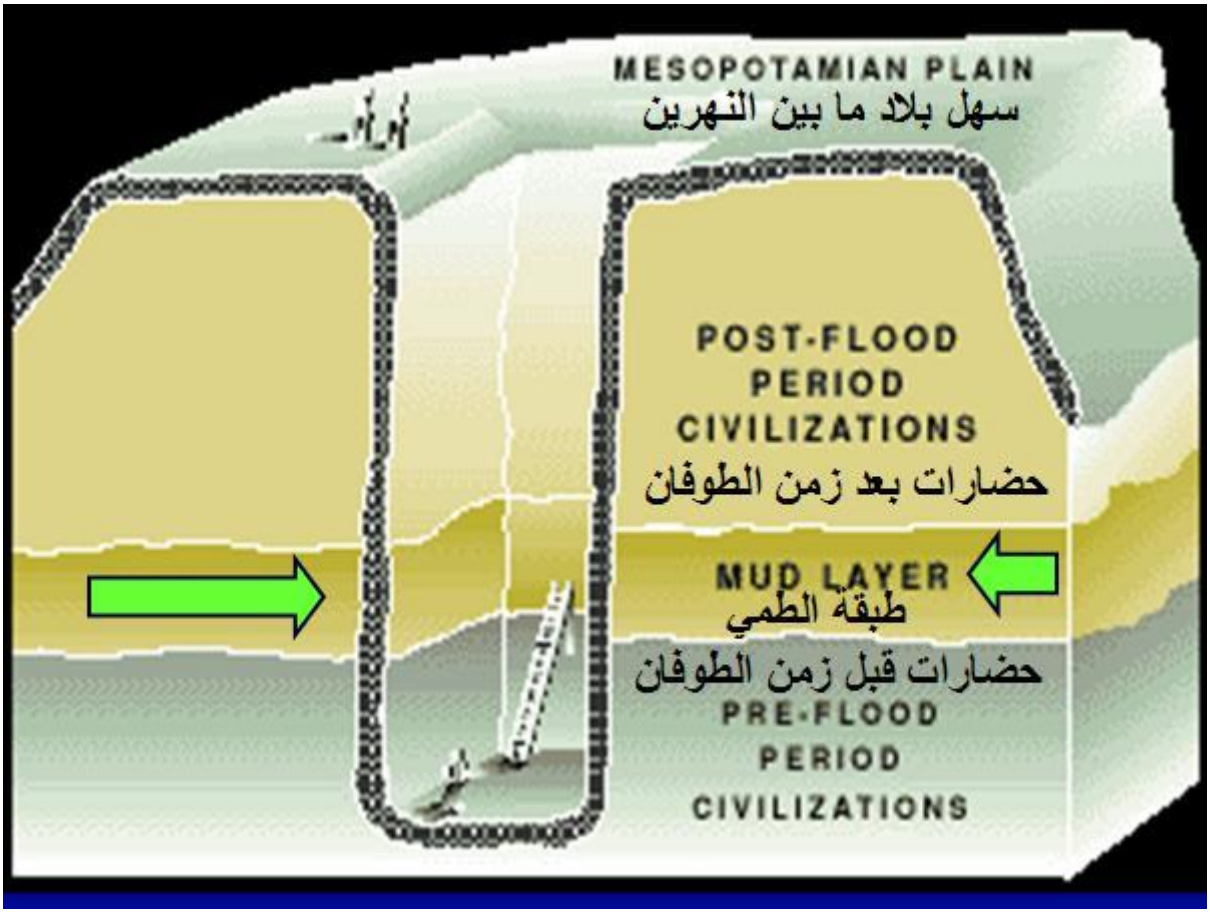
MESOPOTAMIAN PLAIN
سهل بلاد ما بين النهرين
POST-FLOOD
PERIOD
CIVILIZATIONS
حضارات بعد زمن الطوفان
MUD LAYER
طبقة الطمي
حضارات قبل زمن الطوفان
PRE-FLOOD
PERIOD
CIVILIZATIONS

N
BAGHDAD
BABYLON
MESOPOTAMIAN PLAIN
Tigris
Euphrates
UR
PERSIAN
GULF

وقد اكتشف باحثون على عمق كبير في البحر الميت حطام منطقة سكانية غارقة وقدموا أدلة على أن البحر الميت كان في الأصل بحيرة عذبة ونتيجة لحدث ضخم انفتحت القناة بينه وبين البحر الأبيض مما يرجح فرضية الرجم النيزكي، وقد أدت الأبحاث الجيولوجية في مناطق بلاد ما بين النهرين إلى اكتشاف طبقة من الطمي تفرق بين آثار حضارات قديمة تحتها وآثار حضارات أحدث فوقها مما يؤكد حدث "الطوفان العظيم" ويبرهن على الوحي في أوصاف القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَآءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلاَ قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتّقِينَ﴾ هود ٤٩، وهكذا لم تخبرنا روايات كتبة الأسفار قط عن نبأ حفظ السفينة آية للعالمين بينما أكده القرآن الكريم تأييدا لخاتم النبيين، قال تعالى: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وأَصْحَابَ السّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَآ آيَةً لّلْعَالَمِينَ﴾ العنكبوت ١٥، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ تّرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِن مّدّكِرٍ﴾ القمر:١٥، وبعد؛ يقول العلي القدير: ﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوّلَهُ بَل لاّ يُؤْمِنُونَ. فَلْيَأْتُواْ بِحَدِيثٍ مّثْلِهِ إِن كَانُواْ صَادِقِينَ﴾ الطور:٣٣و٣٤.

قُطُوف تَفْسِيرِيَّة

Interpretation picks

قال الماوردي: "قوله عز وجل: {وقيل يا أرض ابلعي ماءَك} جعل نزول الماء فيها بمنزلة البلع، ومعناه ابلعي الماء الذي عليك، فروى الحسن والحسين عليهما السلام أن بعض البقاع امتنع أن يبلع ماءه فصار ماؤه مراً وترابه سبخا، {ويا سماء أقلعي} أي لا تمطري، من قولهم أقلع عن الشيء إذا تركه، {وغيض الماء} أي نقص حتى ذهبت زيادته عن الأرض، {وَقضي الأمر} يعني بهلاك من غرق من قوم نوح، {وَاستوت} يعني السفينة، {على الجودي} فيه ثلاثة أقاويل؛ أحدها: أنه جبل بالموصل (واكتشفت السفينة بالفعل قرب الموصل)؛ قاله الضحاك، الثاني: أنه جبل بالجزيرة؛ قاله مجاهد، قال قتادة: هو بباقردى من أرض الجزيرة، الثالث: أن الجودي اسم لكل جبل"[٣].

وفي تفسير مجمع البحوث: "{وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} المفردات: {وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي}: ويا سماءُ أَمسكي عن المطر، والسماءُ هنا؛ السحاب، {وَغِيضَ الْمَاءُ}: أَي نقص، {وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ}: واستقرت السفينة على جبلٍ يُسمَّى بهذا الاسم، واختلف في موقعه،،، {بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ}: أَي هلاكا لهم، يقال: بَعُدَ بُعْدًا وَبَعْدًا، إذا بَعُدَ بحيث لا يرجى رجوعه، ثم استُعِير للهلاك، التفسير: {وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي}، بعد ما بيَّنت الآية السابقة شدة الطوفان وإغراقه لأَهل الأَرض، وأَنه لم يعصم منه إلا من رحمه الله؛ وهم أَهل السفينة التي صنعها لهم نوح؛ جاءَت هذه الآية لتبيّن انتهاءَ الطوفان بأَمر الله، بعدما أَهلك الله به الظالمين، والمعنى: أَنه تعالى بعد إهلاكه الظالمين بالطوفان؛ أَمر الأَرض أَن تكف عن الفوران وأَن تبتلع ما على ظهرها من الماءِ الذي جاءَ به الطوفان، دون ما فيها من مياه البحار والمحيطات، وأَمر السماءَ أن تكفَّ عن المطر، وتقلع عن إرساله مدرارًا، وظاهر الآية: أن الأرض والسماء نوديا حقيقة، وأنه تعالى خلق لهما إدراكا جعلهما أَهلا لتقبُّل التكليف، وَلا يبعد ذلك على قدرة الله تعالى، ويشهد له قوله تعالى: {وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ}، ومن المفسّرين من جعل ذلك تمثيلاً لكمال قدرة الله عليهما، وتمام انقيادهما لما يشاؤه فيهما، قال الإمام البيضاوى: نوديا بما يُنادى به أُولو العلم، وأُمرا بما يؤمرون به تمثيلاً لكمال قدرته، وانقيادهما لما يشاءُ تكوينه فيهما، بالآمر المُطاع الذي يأْمر المُنقاد لحكمه، المُبادر إلى امتثال أَمره؛ مهابةً من عظمته، وخشيةً من أليم عقابه..، {وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ}: ونقص الماء حتَّى غاب في الأَرض بعد ما صدر أمر الله للسماء بالإقلاع والأَرض بالابتلاع وتنفيذهما مشيئته فيهما، وأنجز الأَمر الذي جاءَ الطوفان من أجله، وهو هلاك أُولئك الظالمين من نوح، وتطهير الأرض منهم، لينشأَ جيل جديد من البشر على توحيد الله وطاعته، واستقرت السفينة بعد أن جف ظاهر الأَرض، على جبل اسمه الجودي، وقد اختلف الناس في بيان موقعه؛ فمنهم من قال: إنه بالموصل، ومنهم من قال: بالشام ومنهم من قال بآمل بمدّ الهمز وضمّ الميم، ومنذ عدة سنين نشر بالصحف، أَنهم وجدوا أَلواحا طويلة على جبل أرارت تشبه أَلواح سفينة كبرى، وقيل: إنها بقايا سفينة نوح، والله تعالى أَعلم بالحقيقة، {وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ}: إذا قلت: بعدا لفلان، فأَنت تدعو عليه، فهو خاص بدعاءِ السوءِ، وكثيرا ما يستعار للدعاءِ بالهلاك كما هنا، والمعنى: وقيل من جهة الله تعالى: هلاكا لقوم نوح لكونهم ظالمين أَشد الظلم، ويقول العلامة البيضاوى، في وصف بلاغة الآية وفصاحتها ما يلي: "والآية في غاية الفصاحة لفخامة لفظها وحسن نظمها والدلالة على كنه الحال مع الإيجاز الخالي عن الإخلال، وفي إيراد الإخبار على البناءِ للمفعول دلالة على تعظيم الفاعل وأَنه مُتعين في نفسه، مستغنٍ عن ذكره، إذ لا يذهب الوهم إلى غيره، للعلم بأَن مثل هذه الأَفعال لا يقدر عليها سوى الواحد القهار"..، وقال الألوسي: هذه الآية بلغت من مراتب الإعجاز أَقاصيها، وجمعت من المحاسن ما يضيق عنه نطاق البيان، إلى آخر ما قال، هل شمل الطوفان جميع الأَرض؟ إذا قرأَنا قصة الطوفان في سور القرآن التي تحدثت عنه، نجد فيها أن الله تعالى جعله عقوبة لقوم نوح لغلوهم في الكفر، وإصرارهم عليه أحقابا ودهورا، وقوم نوح كانوا في إقليم من أقاليم الأَرض يعلمه الله، ولم يكونوا منتشرين في أرجائها كلها، فهل يبعثنا هذا على القول بأَن الطوفان لم يعم الأرض جميعا، بل كان قاصرًا على المنطقة التي كان يوجد فيها قوم نوح لعقابهم، وهل يشهد لصحة هذا الاستنتاج أَن الله تعالى قال هنا في آخر القصة: {وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ}، كما يشهد له أن نوحا كان قريبا من جدّه

---

[٣] الماوردي؛ النكت والعيون، تحقيق السيد عبد المقصود عبد الرحيم، دار الكتب العلمية بيروت (١٢ ٤٧٤).

لآدم عليهما السلام فالبشرية في عهده كانت محصورة في حيّزٍ ضيق من الأَرض؛ أم أَن الطوفان مع كونه عقوبة لقوم نوح فإنه كان لجميع أَنحاء الأَرض لحِكَمٍ يخص بعلمها الحكيم الخبير، ولم نجد لهذا السؤال جوابا حاسمًا يحمل على اعتقاد عمومه أَو خصوصه يقينا، والذي يجب اعتقاده هو عموم الطوفان للكافرين لقوله تعالى: {رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا}، وقوله: {لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ}، أَما عمومه لجميع بقاع الأَرض؛ فليس لدينا ما ينفيه على البت والقطع، لاحتمال النصوص لهذا العموم، ولأَنه قد وجدت بعض الأَصداف والأَسماك المتحجرة في أعالي الجبال، لأَن هذه الأَشياءَ لا تتكون إلاَّ في البحر، فلا بد أَن تكون هذه مخلفات طوفان عمَّ الأرض، وارتفع إلى أَعالي الجبال، سؤال؛ قد يقول قائل: ما ذنب الصغار الذين لم يبلغوا حد التكليف حتى يهلكهم الله بالطوفان؟ والجواب: أنه مجرد سبب لموتهم، وليس موتهم به عقوبة لهم، وأَي محذور في إماتة ميت لا ذنب له؟ وفي كل وقت يميت الله من هؤُلاء الصغار بأسباب وبغيرها عددا لا يحصى، فالخلق عباده، والملك له وحده يفعل فيه ما يشاءُ حسب حكمته العالية، فهو الحكيم الخبير"[٤].

وقال ابن جزي: ﴿وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ. وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ. وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ. فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ. حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ. وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ. وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ. قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ. وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ ١١هود:٣٦-٤٤، (فَلا تَبْتَئِسْ) أي فلا تحزن، (وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا) أي تحت نظرنا وحفظنا، (وَوَحْيِنَا) أي وتعليمنا لك كيف تصنع الفلك، (وَلا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا) أي لا تشفع لي فيهم، فإني قد قضيت عليهم بالغرق، (كُلَّما) يحتمل أن يكون جوابها (سَخِرُوا مِنْهُ)، أو قال إن تسخروا (فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ) تهديد، و(من يأتيه) منصوب بتعلمون (عَذابٌ يُخْزِيهِ) هو الغرق، والعذاب المقيم عذاب النار (حَتَّى إِذا جاءَ أَمْرُنا) غاية لقوله: (ويصنع الفلك)، (وَفارَ التَّنُّورُ) أي فار بالماء، وجعل الله تلك العلامة لنوح ليركب حينئذ في السفينة، والمُراد بالتنور: الذي يوقد فيه عند ابن عباس وغيره، وروي أنه كان تنور آدم خلص إلى نوح، وقيل: التنور وجه الأرض، (قُلْنَا احْمِلْ فِيها مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ) المُراد بالزوجين: الذكر والأنثى من الحيوان، وقرئ (من كل) بغير تنوين، فعمل احمل في (اثنين)، ومن قرأ بالتنوين عمل احمل في (زوجين)، وجعل (اثنين) نعت له على جهة التأكيد، (وَأَهْلَكَ) أي قرابتك، وهو معطوف على ما عمل فيه احمل، (إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ) أي من قضي عليه بالعذاب؛ فهو مستثنى من أهله، والمُراد بذلك ابنه الكافر وامرأته وَمَنْ آمَنَ معطوف على أهلك، أي احمل أهلك ومن آمن من غيرهم، (وَما آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ) قيل: كانوا ثمانين، وقيل عشرة وقيل ثمانية، (وَقالَ ارْكَبُوا فِيها) الضمير في قال لنوح، والخطاب لمن كان معه، والضمير في فيها للسفينة، وروي أنهم ركبوا فيها أول يوم من رجب، واستقرت على الجودي يوم عاشوراء، (بِسْمِ اللَّهِ مَجْراها وَمُرْساها) اشتقاق مجراها من الجري، واشتقاق مرساها من الإرساء، وهو الثبوت، أو من وقوف السفينة، ويمكن أن يكونا ظرفين للزمان أو المكان، أو مصدرين، ويحتمل الإعراب من وجهين: أحدهما أن يكون اسم الله في موضع الحال من الضمير في اركبوا، والتقدير: اركبوا متبركين باسم الله أو قائلين بسم الله، فيكون مجراها ومرساها على هذا ظرفين للزمان بمعنى وقت إجرائها وإرسائها أو ظرفين للمكان، ويكون العامل فيه ما في قوله بسم الله من معنى الفعل في موضع خبر، ويكون قوله: (بسم الله) متصلا مع ما قبله، والجملة كلام واحد، والوجه الثاني: أن يكون كلامين فيوقف على اركبوا فيها ويكون بسم الله في موضع خبر، ومجراها ومرساها مبتدأ بمعنى المصدر أي إجراؤها وإرساؤها، ويكون بسم الله على هذا مستأنفا غير متصل بما قبله ولكنه من كلام نوح؛ حسبما روي أن نوحا كان إذا أراد أن يجري بالسفينة قال بسم الله فتجري، وإذا أراد وقوفها قال بسم الله فتقف، (وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبالِ) روي أن الماء طبق ما بين السماء والأرض، فصار الكل كالبحر، قاله ابن عطية وهذا ضعيف، وأين كان الموج كالجبال على هذا، وصوّبه الزمخشري، وقال: كانت تجري في موج كالجبال قبل التطبيق، وقبل أن يغمر الماء الجبال، (وَنادى نُوحٌ ابْنَهُ) كان اسمه كنعان، وقيل: يام، وكان له ثلاث بنون سواه، وهم: سام وحام ويافث، ومنهم تناسل الخلق، (فِي مَعْزِلٍ) أي في ناحية، (لا عاصِمَ الْيَوْمَ

[٤] مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر؛ التفسير الوسيط، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الطبعة الأولى؛ ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣م (١٤ ١٩٧).

مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ) يحتمل أربعة أوجه: أحدها أن يكون عاصم اسم فاعل ومن رحم كذلك بمعنى الراحم، فالمعنى: لا عاصم إلا الراحم وهو الله تعالى، والثاني: أن يكون عاصم بمعنى ذي عصمة أي معصوم ومن رحم: بمعنى مفعول أي من رحم الله، فالمعنى لا معصوم إلا من رحمه الله، والاستثناء على هذين الوجهين متصل، والثالث أن يكون عاصم اسم فاعل ومن رحم بمعنى المفعول، والمعنى لا عاصم من أمر الله، لكن من رحمه الله فهو المعصوم، والرابع عكسه والاستثناء على هذين منقطع، (ابْلَعِي ماءَكِ) عبارة عن جفوف الأرض من الماء، (أَقْلِعِي) أي أمسكي عن المطر، وروي أنها أمطرت من كل موضع منها، (وَغِيضَ الْماءُ) أي نقص، (وَقُضِيَ الْأَمْرُ) أي تمّ وكمل، (وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ) أي استقرت السفينة على الجودي وهو جبل بالموصل، وَقِيلَ (بُعْداً) أي هلاكا، وانتصب على المصدر"[٥]

[٥] أبو القاسم محمد أحمد ابن جزي؛ التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم بيروت، الطبعة الأولى؛ ١٤١٦هـ (١١ ٣٧٠).

الحَقْل العِلمِي Scientific Field

Archeology

علم الآثار

المَوْضُوع Subject

Noah's Ark

سفينة نوح

نُصُوص مُتَعَلِّقَة Related Texts

- ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ. فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ. فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ. وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ. وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ. تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ. وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ. فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ ٥٤القمر:٩-١٦.
- ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ. وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ. وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ. قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾ ١١هود:٤٠-٤٣.
- ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ. وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ. قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ. قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ. قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ. تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ ١١هود:٤٤-٤٩.
- ﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلاَ تُخَاطِبْنِي فِي الّذِينَ ظَلَمُوَاْ إِنّهُمْ مّغْرَقُونَ﴾ ٢٣المؤمنون:٢٧،
- ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وأَصْحَابَ السّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَآ آيَةً لّلْعَالَمِينَ﴾ ٢٩العنكبوت:١٥،